

غريب الحديث لابن قتيبة

يريد من إخفاء زَفْسه وسِتْر عَمَله وكأَنَّه أَرَاد أنْ ينفي عن زَفْسه الشَّهْوَة
بالزُّهْد والعبادة . لا أَعْلَم وَجْهاً غير هذا . وقد يَفْعُ ما ذَهَبَ إِلَيْهِ الاَصْمَعِي
من إقامة الأَحْمَر مقامَ الصَّعْب الشَّديد . من ذلك قولهم : موتَ أَحْمَر . وأَصْلُهُ :
الْقَتْلُ سُمِّيَ موتاً أَحْمَر لِحُمْرَةِ الدَّم . وذكر رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ ما يكون بين يَدَي السَّاعَةِ فقال : " لو تَعَلَّمون ما يكون في هذا الأُمَّة من
المَوْتِ الأَحْمَر والجوع الأَغْبَر " . يعني بالموت الأَحْمَر الْقَتْلُ .
وذكر أَبُو اليقظان : أَنَّ زياد بن أَبِي سَفْيان كان عاملاً لعلِّي ابن أَبِي طالب عليه
السلام على فارس فكتب إليه معاوية يتهدِّدهُ فكتب إليه زياد : اتَّوَعَدني وبينني وبينكَ
عليّ بن أَبِي طالب أما وإِني لَأَتْنِ وصَلَّتْ إِلَيَّ لتجدنَّذِي أَحْمَر مَرَّاباً بالسيف . وقد
يجوز أَنَّ يكون أَرَاد بالأَحْمَر النَّسْبَةَ إِلَى الْعِجْم وكانت أُمُّهُ عِجْمِيَّة فالعَجَمُ
يقال لَهُمْ : الحمراء .

وقال في حديث عبد الملك أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ : أَنِّي قد اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى
العِرَاقَيْنِ صَدْمَةَ فَاخْرُجْ إِلَيْهِمَا كَمِيشَ الإِزار شَدِيدَ الْعِذار مُنْطَوِيَّ الْخَصِيلَةَ
قليل النَّمِيلَةَ غِرارَ النَّوْمِ طَوِيلَ الْيَوْمِ